وكبرا سبا وكهانهم وقد ذكر محمد بن اسحق بن يسار في اول السيرة ملكان من امر عمرو بن
عامر الذي كان اول من خرج من بلاد اليمن بسبب استشعاره بارسال العرم فقال
وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني ابو زيد الانصاري انه راى جرذا
يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عنهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من ارضهم
فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك واعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامر اصغر ولده اذا
اغلظ له ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد
لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض امواله فقال اشراف من اشراف اليمن اغتنموا غضبة
عمرو فاشتروا منه امواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا نتخلف
عن عمرو بن عامر فباعوا امواله وخرجوا معه فساروا حتى اذا نزلوا بلاد عك مجتازين
يرتادون البلدان فحاربتهم عك فكانت حربهم سجالا ففي ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان فنزل آل جفنة بن
عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا ونزلت
الازد ازد السراة ونزلت الازد عمان ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه وفي
ذلك انزل الله سبحانه هذه الايات وقد ذكر السدي قصة عمرو بن عامر بنحو مما
ذكر محمد بن اسحق الا انه قال فامر ابن اخيه مكان ابنه الى قوله فباع ماله وارتحل
باهله فتفرقوا وروى ابن ابي حاتم وقال ابن جرير ابن حميد انا سلمة عن ابن اسحق قال
يزعمون ان عمرو بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فراى في كهانته ان قومه سيمزقون
ويباعد بين اسفارهم فقال اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا
هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة
بن عمرو ومن كان منكم ذا هم مدن وامر دعن فليلحق بارض شن فكانت عوف

بن عمرو

وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة اليها فكذلك هؤلاء المشركون
الذين كتب عليهم الشقاوة لاجل ذلك لا يسمعون فهم ولا تستطيع هدايتهم ان انت الا
نذير اي انما عليك البلاغ والانذار والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء انا ار
سلناك بالحق بشيرا ونذيرا اي بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين وان من امة
الا خلا فيها نذير اي وما من امة خلت من بني ادم الا وقد بعث الله اليهم النذر
وازاح عنهم العلل كما قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال تعالى ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة الاية والايات في هذا كثير وقوله وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وهي المعجزات الباهرات والادلة
القاطعات وبالزبر وهي الكتب وبالكتاب المنير اي الواضح المبين ثم اخذت
الذين كفروا اي ومع هذا كله كذب اولئك رسلهم فيما جاؤوهم به فاخذتهم اي
بالعقاب والنكال فكيف كان نكير اي فكيف رايت كان انكاري عليهم يعني عظيما
شديدا بليغا ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور
يقول تعالى منبها على كمال قدرته في خلقه الاشيا المتنوعة المختلفة من الشي الواحد
وهو الماء الذي ينزل من السماء يخرج به ثمرات مختلفا الوانها من اصفر واحمر
واخضر وابيض الى غير ذلك من الوان الثمار كما هو المشاهد من تنوع الوا
نها وطعومها وروايحها كما قال في الاية الاخرى وفي الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقوله ومن الجبال

Copyright © King Saud University